الذي قتله داود وجيل من الناس وذكر الرازي في ذلك قولين الاول
ان الله تعالى سلط عليهم بخت نصر فقتل منهم اربعين الفا ممن يقرا التوراة
وذهب بالبقية الى ارض نفسه فبقوا هناك في الذل الثاني ان الله تعالى
القى الرعب من بني اسرائيل في قلوب المجوس فلما كثرت المعاصي فيهم ازال
الله ذلك الرعب عن قلوب المجوس فقصدوهم وبالغوا في قتلهم وافنائهم
واهلاكهم واخرج ابن ابي حاتم عن عطية قال افسدوا المرة الاولى
فارسل الله عليهم جالوت فقتلهم وافسدوا المرة الثانية فقتلوا يحيى
ابن زكريا فبعث الله عليهم بخت نصر وعن ابن مسعود قال كان اول
الفساد من قتل زكريا فبعث الله عليهم ملك النبط وعن علي بن ابي
طالب قال الاولى قتل زكريا والاخرى قتل يحيى قال الرازي واعلم
انه لا يتعلق كثير غرض في معرفة اولئك الاقوام باعيانهم بل المقصود
هو انهم لما اكثروا في المعاصي سلط الله عليهم اقواما فقتلوهم وافنوهم
ثم قال الله تعالى فجاسوا اي ترددوا والطلب خلال الديار اي وسطها
للقتل والغارة قال البيضاوي فقتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا
التوراة وخربوا المسجد والمعتزلة لما منعوا تسليط الكافر على ذلك
اولوا البعث بالتخلية اه وفي ذلك متمسك بالزمخشري فانه قال في
كشافه فان قلت كيف جاز ان يبعث الله الكفرة على ذلك وسلطهم
عليهم قلت معناه خلينا بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم على ان
الله عز وجل اسند بعث الكفرة عليهم الى نفسه فهو كقوله وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وكان اي ذلك البعث وعد
العقاب به مفعولا مفعولا اي قضا كائنا لازما لا شك في وقوعه
ولابد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة اي الدولة والغلبة عليهم حين
تبتم عن ذنوبكم ورجعتم عن الفساد في زمن داود بقتله جالوت ذلك

بعد

بعد مائة سنة وامددناكم باموال تستعينون بها على قتال عدوكم
وبنين تتقوون بهم وجعلناكم اكثر من عدوكم نفيرا اي عشيرة تنفر معكم
عند ارادة القتال وغيره من المهمات والنفير من ينفر مع الرجل من قومه
وقيل جمع نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو ولما حكى الله عنهم انهم
لما عصوا سلط الله عليهم اقواما قصدوهم بالقتل والنهب والسبي ولما
تابوا ازال عنهم تلك المحنة واعاد عليهم الدولة فعند ذلك ظهر انهم
ان اطاعوا الله فقد احسنوا الى انفسهم وان اصروا على المعصية فقد
اساوا على انفسهم وقد تقرر في العقول ان الاحسان الى النفس
حسن مطلوب وان الاساءة اليها قبيحة فلهذا المعنى قال تعالى ان احسنتم
اي بفعل الطاعة على حسب الامر في الكتاب الداعي الى العدل والاحسان
احسنتم لانفسكم لان ثوابها لها وان اساتم بارتكاب المحرمات والنفسا
فلها اي الاساءة فلضررها لها عليها قال النحويون وانما قال وان اساتم فلها
للتقابل والمعنى فاليها او عليها كما مر مع ان حروف الاضافة يقوم بعضها
مقام بعض كقوله تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها اي
اليها تنبيه قال اهل الاشارة ان هذه الاية تدل على ان رحمته
غالبة على غضبه بدليل انه تعالى لما حكى عنهم الاحسان ذكره مرتين
فقال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم ولما حكى عنهم الاساءة اقتصر
على ذكرها مرة واحدة فقال تعالى وان اساتم فلها ولولا ان جانب
الرحمة غالب والا لما كان كذلك ثم قال فاذا جاء وعد الاخرة اي المرة الثانية
من مرتي الفساد وهو الوقت الذي حددنا الله للانتقام [illegible] ليسوؤوا
[illegible] عليكم عباد الله ليسوؤوا وجوهكم [illegible]
[illegible]
[illegible]